Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما قام بنشره حديثًا ، مع ترجمة أنجليزية[1] : فتح الله خليف (دار المشرق بيروت 1966) : A Study on Fakhr ad - Dīn ar - Rāzī and his controversies in Transoxiane; Beyrouth 1966.

بين ابن أبي الحديد وفخر الدّين الرّازي

تبيّن لنا فيما تقدّم ، أنّ الرّازي كان أشعريّ المذهب[2] . ومن المعلوم أنّ أبا الحسن الأشعري (ت 324هـ/935م) كان تلميذ أبي علي الجبّائي (ت 303هـ/915م) – رأس معتزلة البصرة في عصره – . غير أنّه انحرف عن شيخه ، ليتزعّم بدوره اتّجاهًا جديدًا عرف فيما بعد بالأشعريّة[3] . وهذا ليس في الواقع إلاّ عودة لمذهب السّلف بعد تطعيمه بما ورثه عن المعتزلة من جدل .

هكذا قارع الأشعري المعتزلة بعين سلاحهم . فكان عدوّهم اللّدود الذي يحسب له كلّ حساب . وعلى مرّ السّنين ، توارثت الأجيال التّالية تلك العداوة .

وابن أبي الحديد – وهو كما رأينا معتزلي ، شديد التّمسّك بمذهبه – لم يكن ليشذّ عن هذه القاعدة . وقد عاصر الرّازي – وهو في أوج مجده – فاطّلع على مصنّفاته ، وتناهت إلى أسماعه مناظراته ، وخطبه الوعظيّة الفيّاضة ، وسكراته الصّوفيّة ، ومواقفه المعادية للمعتزلة ؛ فلم يزده ذلك إلاّ نقمة عليه . فما كان منه – وهو الغيور على مبادىء الاعتزال – إلاّ أن يشحذ سلاحه ، ويمتطي جواده ،

---

1 للاستزادة من المعلومات حول مؤلّفات الرّازي الكاملة ، راجع : بروكلمان ، GAL. I/666-69; S. I/920 ؛ وفتواتي فخر الدّين الرّازي , تمهيد لدراسة حياته ومؤلّفاته ، ص : 201–232 .

2 انظر فيما سبق : ص 29 وما بعدها .

3 حول هذا الإنشقاق ، راجع بالخصوص : ابن خلّكان ، وفيّات الأعيان : 284/3–285 ، و267/4–268 ؛ والبغدادي ، تاريخ بغداد : 346/11–347 ؛ والسّبكي ، طبقات الشّافعيّة : 345/2 وما بعدها ؛ ثمّ الشّهرستاني ، الملل والنّحل : 94/1 وما بعدها .